في اولهم واولاهم بتاويل مقدمتهم وجماعتهم الأولى
فأثابكم عطف على صرفكم اي فجازاكم الله غماً
حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه
رسول الله بعصيانكم او غماً مضاعفاً غماً بعد
غم وغماً متصلاً بغم من الاغتمام بما ارجف به من
قتل رسول الله والجرح والقتل وظفر المشركين
وفوت الغنيمة والنصر لكيلا تحزنوا لتتمرنوا
على تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدائد فلا
تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع ولا على مصيب
من المضار ويجوز ان يكون الضمير في فأثابكم
للرسول اي فآساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل
به من كسر الرباعية والشجة وغيرهما غمه
ما نزل بكم فأثابكم غماً اغتمه لاجلكم بسبب غم اغتممتموه
لاجله ولم يثربكم على عصيانكم ومخالفتكم
لامره وانما فعل ذلك ليسليكم وينفس عنكم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نصر الله ولا على ما
اصابكم من غلبة العدو ثم انزل الله الامن على
المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى
نعسوا وغلبهم النوم عن ابي طلحة غشينا

النعاس ونحن في مصافنا فكان السيف يسقط
من يد احدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وما
احد الا ويميل تحت حجفته وعن ابن الزبير لقد رأيتني
مع رسول الله حين اشتد علينا الخوف فارسل
الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب
ابن قشير والنعاس يغشاني يقول لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فالامنة الامن
وقرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن
ونعاساً بدل من امنة ويجوز ان يكون هو المفعول
وامنة حالاً منه مقدمة عليه كقولك رأيت
راكباً رجلاً او مفعولاً له بمعنى نعستم امنة
ويجوز ان يكون حالاً من المخاطبين بمعنى ذوي
امنة او على انه جمع آمن كبار وبررة يغشى
قرئ بالياء والتاء رداً على النعاس او على الامنة
طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة
هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم ما بهم
الا هم انفسهم لا هم الدين ولا هم رسول الله والمسلمين
او قد اوقعتهم انفسهم وما حل بهم في الهموم والاشجان
فهم في التشاكي والتباكي عن الحق في حكم

Copyright © King Saud University